

حوار مع الإعلامي التونسي بقناة فرانس 24 توفيق مجيد



حاووره : عبده عقي

من صناعة الخبرالى صناعة الحدث .. هذا هو دورالإعلام العربي اليوم في خضم أمواج الثورات التي تموريها الخارطة العربية .. ولاحد ينكرالآن الدورالإستراتيجي الهام للفضائيات العربية سواء في الوطن العربي (الجزيرة والعربية) أواخرجه (الحرّة وروسيا اليوم وفرانس 24) في إعادة تشكيل هرم السلطة في بيت الجامعة العربية وهي على مشارف القرن الواحد والعشرين .

من الفضائيات العربية التي أسهمت كثيرا في التأثير العميق في الرأي العام العربي والدولي قناة فرانس 24 العربية التي تضم في طاقمها وجوها إعلامية متألقة ومقتدرة خصوصا من لبنان ودول المغرب العربي.

أحد هذه الوجوه البارزة الإعلامي التونسي توفيق مجيد معد ومقدم برنامج (باريس مباشر)) في هذا الحوارسنحاول أن نقرب أكثراملتقي المغربي والعربي عموما من بروفايل توفيق مجيد الإعلامي والأديب الفرنكفوني أيضا ، كما سنحاول من خلاله أن نلج ردهات فضائية فرانس 24 ونبحث معه في ظروف التنزيل ورأيه في المشهد الإعلامي المغربي والعربي على العموم .

س - بداية أستاذ توفيق مجيد الأتري أن إطلاق فضائية فرانس 24 قد جاء متأخرا بالنظر إلى العلاقة التاريخية التي تربط بين فرنسا ودول المغرب العربي وبعض دول الشام (سوريا ولبنان) ؟

ج - جاء متأخرا ربما ولكن فرنسا فكرت في اطلاق فضائية حتى قبل الجزيرة [المشكلة كانت في تمويلها للرئيس جاك شيراك اقترح الفكرة وظلت التقارير في دواليب الوزارات حتى تقرر اطلاقها في 2007 ..بدات باريح ساعات ثم 12 ساعة واخيرا ومنذ سنة على مدار الساعة [ما حصل في الربيع العربي اعطى الحق لمن دافعوا عن المشروع وللقناة تابعت عن كذب كل ما حصل في تونس وفي مصر وايضا في البحرين واليمن وسوريا وتتابع ما يجري في مختلف دول العالم...

المشروع ناجح حسب المعطيات المتوفرة ونحن نصبو الى المزيد للقناة هي في الواقع منبر لكل راي حر دون قيود نحن لا نفرض اي شيء على الضيوف ولا نقبل ولا نسمح بالخطاب الذي يحرض على العنف ولسنا من هواة السب والشتم.

س - بعد طول تجربة إعلامية بين إذاعة مونت كارلو وفضائية العربية والجزيرة مالذي تغير في أفقك الإعلامي والمهني بعد التحاقك بفرانس 24 ؟

ج - سيدي الفاضل انا بدأت مع القناة منذ انطلاقتها [ما تغير هو انني تبينيت هذا المولود ولا احد يقبل بالتخلي عن مولوده [ما تغير هو اننا نشعر باننا نرقى بما كان مشروعنا والقناة أصبحت تنافس بقية القنوات التي نافستنا [طبقتنا عملة التواضع وهي عملة ناجحة لاننا نريد ان نكون قريبين من المشاهد وتطلعاته بكل احترام وتقدير نحن نعمل بكل صدق ونتقدم ونتطور ونولي اهمية بالغة للمشاهد من خلال اشراكه في البرامج على غرار باريس مباشر الذي انشطه عبر شبكات التواصل الاجتماعي [هذا اعطى المزيد من الاشعاع للقناة...

س - من وضعك الإعتباري كصحفي تونسي في قناة فرنسية موجهة للدول العربية كيف كنت تتعاطى مع أحداث الثورة التونسية في دقائقها الأولى في ظل هاجس الرقابة والترقب والسوسبانس والغد الغامض ؟

ج - خلال احداث تونس مكثت صحفيا قبل ان اكون تونسيا للقناة اقلعت بقوة منذ احداث تونس [لنا تكون صحفيا من اصل تونسي ساعدنا على الحصول على معلومات وبثها بعد

التدقيق في مصداقيتها لهذا زاد من موضوعيتنا كنت اتابع باهتمام كبير ما كان يجري في بلدي اكد لما نصدق عندما هرب بن علي ولما كتونسي وحتى قبل سقوط النظام لم اتردد يوما في استضافة معارضين ل (بن علي) وفي تنظيم نقاشات عن قمع الحريات ولكنني لم اتخذ يوما اي موقف لمي حسن حظي انني ارفض كليا الانتماء الى حزب او نقابة هذا ما جعلني طليق الايدي نظام بن علي لم يكن يحبنا وكان صنفنا كمعارضين ولكن ذلك كان غباءا نحن نمارس مهنة الصحافة بعيدا عن اي نبرة نضالية او حزبية...

س - كيف تنظر الى المشهد الإعلامي في دول المغرب العربي وخصوصا في المغرب ؟

ج - انا لا ارمي ورودا ولكنني من المحبين للمغرب الذي زرته اكثر من عشرين مرة وتنقلت فيه من الشمال الى الجنوب كنت دائما اتحدث عن الصحف في المغرب التي تتميز بالجرأة ولم اواجه ادنى مشكل في استضافة من اريد من الرباط او من الدار البيضاء بالقمر الصناعي لهذا ما كان صعبا للغاية مع تونس ويكاد يكون مستحيلا مع الجزائر للعجبت كثيرا بحرية العمل في موريتانيا في حين ان الاعلام في ليبيا كان بدائيا في عهد القذافي ولو انني حاورت القذافي في باريس وفي طرابلس لعموما الكفاءات في المغرب العربي موجودة ولكن المشرفين على الاعلام يحتاجون الى اعادة نظر لايمكن لبلد ان يتقدم بدون اعلام... انظر الى قطر اصبحت دولة ذات نفوذ بفضل الجزيرة والقناة تتحرك بكفاءات عربية مغاربية للطاقة موجودة والارادة معدومة بسبب اوهام في مخيلة المشرفين على الاعلام للعقد ان الوضع سيتغير في تونس ولو ان الاسمال اللغوي طغى على الكل...

س - هل تتوقع أن يتحرر الإعلام العربي من قبضة السلط الديكتاتورية في الوطن العرب أم لا مفر من الرقيب العربي ؟

ج - اكد ان بعد ما حصل في تونس ومصر سيتحرر الاعلام لسبب سقوط نظام بن علي ناجم عن عجز اعلامي كبير.طبق نظرية بوش من ليس معي اعلاميا فهو ضدي فضل الصحافة التي تشتري بالمال واستبعد المهنيين الحقيقيين فضل الاشادة كطريقة لتمير سياسة كاذبة فقد الشعب ثقته في الاعلام واصبح يشاهد القنوات الاجنبية وللنتيجة ان كل الذين

صوت لهم التونسيون كانوا يظهرون من الخارج في القنوات الاجنبية **لقد** المرزوقي او راشد الغنوشي وغيرهما **لقد** الرقابة قد ولى ومن لم يدرك ذلك سيلقى مصير بن علي ومبارك... لا يوجد رقيب عربي وحيد **يجب** كسر الرقابة من خلال جراحة الاعلاميين **لشعار** لاخوف بعد اليوم ينبغي ان ينطبق على الجميع لان الاعلامي يجب ان يكون حرا حتى يبدع...

س - الأستاذ توفيق مجيد أنت إعلامي ولكن أديب أيضا فرنكفوني هل تتراح لهذه الصفة (فرنكفوني) أم لافرق في نظرك بين كونك كاتباً عربياً أو فرنكفونياً؟ وماهي أعمالك الأدبية؟

ج - أنا فرنكفوني ودرست في جامعة السوربون وهذا لا يمنعني من ان اتعلق واولع بلغتي العربية ولو انني وصلت الى فرنسا وانا في 18 من عمري **بدأت** مشواري بكتابة الشعر باللغة الفرنسية وعمري 14 سنة في مجلة جوناس ماغازين في تونس **كتبت** ايضا مقالات في جون افريك وفي صحف عديدة **لحق** يعمل في قطاع الاعلام لا يتوفر له الوقت الكافي كي يكتب ولكن انوي بعد هذا المشوار الحافل بالتجارب والمغامرات ان اكتب مذكراتي **لثم** العربية متممة للفرنسية **لحصلت** تجربة في باريس **لحي** شعبي في باريس بدا يتحول الى حي بورجواني **لسر** التلاميذ فضلوا ابعاد ابنائهم عن المدرسة **لماذا** فعل المدير... اتصل بسفارة المغرب والجزائر وتونس وطلب مدرسين باللغة العربية **وبدا** يدرس العربية **بعد** سنتين ارتفع مستوى التلاميذ بشكل لافت **لقد** ظهرت هذه الحقيقة عاد كل البورجوازيين الى المدرسة واصبح المدير غير قادر على الاستجابة للطلب **لقد**نا عقدا من اللغات **لقد**نا ايضا ادانة لكل ما هو اجنبي **عنا** **لنتوقف** عن الاندفاع ونفكر بالعقل ونستلمهم من كل ما هو مفيد **لنا** نتقدم كعرب اذا اعتقدنا اننا على حق وبقية دول العالم على خطأ.

س - نرجووجهة نظرك حول الشبكات الإجتماعية الإلكترونية الفيس بوك والتويتر هل أسهمت فعلا في الربيع العربي الحالي وفي تغيير أنماط التواصل الإجتماعي؟

ج - أكيد انها ساهمت وهذا دليل ان الدول الرقيبة كان يفترض ان تفتح منذ ان بدأت الانترنت **في** تونس مثلا وايضا مصر وسوريا واليمن معظم الصور تأتي على الشبكة **لنقي** على

العرب ان يحسنوا استخدام شبكات التواصل للكف عن السب والشتم والعبارات
البذيئة لشبكات التواصل تحتاج الى سلوك سليم للديمقراطية ثقافة والحرية سلوك لنه
اليوم ان كل واحد يغني على ليلاه لهذا يريد نشر الدين والاخر العلمانية في حين ان الحضارة
واحدة...

س - سؤال أخير ماهي وجهة نظرك في مستقبل الصحافة المكتوبة ؟

ج - موضوع القراءة على ضفة المتوسط يحتاج الى محاضرة كاملة للأحصائيات الاخيرة تفيد ان
المواطن في الجنوب يقرأ نصف صفحة سنويا مقابل 12 كتابا في ألمانيا اي في الشمال لا يقرأ من
توفير الصحف على الشبكة لتمكين الجميع من تصفحها ولو بمقابل في فرنسا وألمانيا وجدوا
طريقة للتشجيع على القراءة توزيع صحف مجانية في المترو عندما يتفطن الانسان انه يجهل
الكثير عما يجري من حوله تتحرك مشاعرة ويسأل نفسه ويقدم على شراء الصحف وسائل
الاعلام المرئية ينبغي ان تشجع على ذلك عندما تستعرض اهتمامات الصحف للإذاعات ايضا
....حضور الصحفيين في وسائل الاعلام المرئية والمسموعة ينبغي ان يستغل للتشجيع على
القراءة...